التخلص من الاستعمار في بويرتو ريكو،

الصراع المسلح والقضية الفلسطينية

 سارة أوارتاني

 طالبة دكتوراه في قسم الدراسات الأميركية في جامعة جورج واشنطن

بعد ٢٤ سنة من رفعها للراية البويرتو ريكية وإطلاقها النار في مجلس النواب الأميركي في ١٩٥٤، احتجت لوليتا ليبرون ثانية أيضاً ضد الوضع الاستعماري لبويرتو ريكو في ١٩٧٨. صرحت ليبرون:“إن حركة التحرير، الحزب الوطني لبويرتو ريكو، الواعي لمسؤوليته التاريخية تجاه الوطن، يتطلع إلى، ويناصر ويعمل (كذا) من خلال كل وسائل الصراع المتاحة بما فيه الثورة المسلحة، إذا اقتضت الضرورة، لبناء بويرتو ريكو كجمهورية حرة وذات سيادة ومستقلة وفق مبادئ القوميات“.

على الرغم من أن كلمات ليبرون كُتبت في سجنها في غرب فرجينيا، فإنها لا تعبر فقط عن تفكير خاص يتعلق بانخراطها في الصراع من أجل استقلال بويرتو ريكو، بل تشكل أيضاً جزءاً من استراتيجية دفاع قانونية أكبر سعت إلى طرح قضية جميع السجناء الوطنيين البويرتو ريكيين أما محكمة قانونية دولية وليس أميركية. وفي هذه الرسالة المؤلفة من ١١ صفحة، والمقدمة لمحلفي محكمة العدل الدولية في الأمم المتحدة حول ”قضية بويرتو ريكو من خلال السجناء الوطنيين وطرحها في المنتدى العالمي للأمم المتحدة“، شددت ليبرون على موقفها وموقف زملائها الوطنيين الثلاثة كمقاتلين من أجل الحرية يواجهون محاكمة غير قانونية وظالمة في الولايات المتحدة الأميركية.

سعت جهودهم القانونية إلى نتيجة ملموسة: إطلاق سراح غير مشروط لليبرون رافايل كانسل ميراندا وإرفين فلوريس وأوسكار كولازو. اتُهم الوطنيون الأربعة وسُجنوا بتهمة التآمر والتحريض بعد هجماتهم في واشنطن العاصمة على منزل بلير (المضافة الرئاسية) في ١٩٥٠ وعلى الكونغرس في ١٩٥٤. ولكن ربما على نحو أكثر أهمية، عمل السجناء وداعموهم على محاكمة الولايات المتحدة بسبب إخضاعها الاستعماري المتواصل لبويرتو ريكو، وقدموا طلباً مباشراً لإزالة بويرتو ريكو من قائمة الأمم المتحدة للأراضي غير المحكومة ذاتياً. وفي رسالتها لمحكمة العدل الدولية أدانت ليبرون بشدة الولايات المتحدة كقوة إمبريالية، حاثة السجناء والمتضامنين معهم على تولي السلطة ”بالمعنى السامي للعدالة من أجل الأمم لشجب الإمبراطورية المغتصبة أمام العالم والوعي الدولي“. وفي الحقيقة كانت تعتقد أن نقل قضيتهم إلى محكمة دولية هو الطور الثاني في الطريق نحو إنهاء الاستعمار. إن فرصة كهذه ”ستكون جبهة نضال مهمة لكشف الوضع الحقيقي في بويرتو ريكو بشكل علني وعالمي“.

انطوت مناشدات ليبرون العاطفية على قلق واضح حيال ما يشكل صراعاً شرعياً ضد الاستعمار. ”يجب أن نري الأمم المتحدة أنه كي تحقق مسؤولياتها تجاه السلام والانسجام، لا حاجة لاقتراح أو حتى توقع أن الشعوب المضطهدة تستخدم العنف وسفك الدماء على أساس واسع النطاق“، كتبت ليبرون. وفي لحظات مختلفة في الرسالة، تنازلت ليبرون عن ضرورة العنف. أحياناً تنصلت من الحاجة إلى التمرد الشامل، وفي لحظات أخرى تعقبت بعناء التاريخ العميق للصراع المسلح داخل حركة الاستقلال البويرتو ريكية. ”هل هذا ما تطلبه الأمم المتحدة من أجل تبين أن شعباً يجب أن يكون حراً؟“ سألت بوضوح. لكن سؤالها يسوّغ تأملاً آخر. في لحظة تاريخية تم فيها النظر إلى إنهاء الاستعمار كمواجهة مرئية بين السلطة الاستعمارية والصراع المسلح المضاد للاستعمار، كيف يمكن لمتطلبات استقلال بويرتو ريكو أن تؤخذ على محمل الجد؟

ربما لا يوجد صراع آخر لإنهاء الاستعمار شغل انتباه الأسرة الدولية أكثر من الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني. وبما أن هذا صحيح فإن ليبرون في الحقيقة وجدت نفسها تتراسل مباشرة مع محاميها حول المسألة الفلسطينية. قال أحد المحامين وهو جي. إل. إي. باسالاكوا في مذكرة مرسلة إليها ”أنه هناك إمكانية، في ضوء وضع منظمة التحرير الفلسطينية، للنجاح في جعل الأمم المتحدة تقبل إحدى حركات استقلال بويرتو ريكو، لكن على أي حال، نظراً للأوضاع السياسية في بويرتو ريكو، هذا مدعاة للشك“. نظر باسالاكوا إلى قضية السجناء الوطنيين كفرصة كي يبني عليها ويمنحها زخماً سياسياً قدمته مؤخراً لحركة التحرر الفلسطينية الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وقبل أربع سنوات فقط مررت الجمعية العمومية قرار الأمم المتحدة رقم ٣٢٣٦ الذي يؤكد حق الفلسطينيين بتقرير المصير والقرار ٣٢٣٧ الذي يمنح منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب. وكما كتب المؤرخ الدبلوماسي بول توماس تشامبرلين عن هذين النصرين، ”في أعين الأمم المتحدة، لم يعد الفلسطينيون مجرد لاجئين عرب. صار الفلسطينيون أمة“.

ردت ليبرون بشكل ملتبس على اقتراحات باسالاكوا:“لست في موقف كي أطرح آراء لأنني لا أعي ما تعنيه منظمة التحرير الفلسطينية“. وإذا ظهر ردها الأولي شكاكاً وغير مطلع فإن ليبرون سردت في النهاية ماذا كانت أهداف باسالاكوا المفترضة. ”أتمنى أن أقول إنني أعتقد أنه سيكون ممكناً لنا أن نمثل أنفسنا“، أكدت ليبرون، ”وأن نمثل حركة تحرر بويرتو ريكو، بحسب مبادئها“. وهكذا، فإن السجناء البويرتو ريكيين وممثليهم القانونيين وجدوا أنفسهم يُدخلون مسألة فلسطين فيما هو يخططون استراتيجياً لمثولهم أمام المحاكم الدولية. ”لا أسعى من وراء هذه الخطوة القانونية إلى أي حقوق شخصية كفرد، بل كمقاتلة من أجل الحرية ستدافع عن تحريربويرتو ريكو كموضوع وحيد أمام القانون الدولي“، اختتمت ليبرون. فيما إذا كان فعل تضامن واعياً أم لا، من أواخر الستينات لأوائل الثمانينيات، جعل بويرتو ريكو موضوعاً أمام القانون الدولي- أي جعلها قضية شرعية لإنهاء الاستعمار- تضمن استحضار الصراع الفلسطيني من أجل تقرير المصير.

سياسة وضع بويرتو ريكو

سعت المطالب لانهاء استعمار بويرتو ريكو إلى استهداف سمعة الولايات المتحدة كقائد لما يدعى ب"العالم الحر“. وبعد الحرب العالمية الثانية، عملت الحكومة الأميركية بدأب لتموضع نفسها كمبشر بالديمقراطية العالمية. وتطلّب فعل هذا رفضاً للمشاركة في الاستعمار، على الأقل نظرياً، وفي أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات دفعت هذه الضرورة السياسات الأميركية إزاء بويرتو ريكو. عملت الحكومة الأميركية بشكل وثيق مع لويس مونوث مارين، حاكم الجزيرة المنتخب الأول، والحزب الديمقراطي الشعبي، وكتبت دستوراً جديداً لإصلاح الوضع السياسي للجزيرة. وكانت النتيجة التأسيس الرسمي للكومونويلث ك“دولة بويرتو ريكو المرتبطة الحرة) في ١٩٥٢. أعلن هذا الوضع الجديد بويرتو ريكو بأنها تتمتع بالحكم الذاتي لكنه سمح للولايات المتحدة بالاحتفاظ بسلطة مطلقة في شؤون الأرض، والأكثر أهمية، كان لهذا التحول تشعبات دولية مهمة. وبعد أن أعيدت صياغتها كأمة ”متحررة من الاستعمار“ نجحت الولايات المتحدة في إزالة بويرتو ريكو من قائمة الأمم المتحدة للأمم المستعمرة في العام التالي.

وعلى الرغم من النجاح الصوري، واصلت مسألة وضع بويرتو ريكو الاستعماري تسكن الولايات المتحدة. بالنسبة لمناصري استقلال بويرتو ريكو، إن الدولة الحرة المرتبطة لم تكن إلا استعماراً باسم آخر. وتوسلت ليبرون في رسالة إلى محكمة العدل الدولية:“لا نستطيع أن ننظر بخفة إلى حقيقة أن الأمم المتحدة اعترفت بالامتصاص داخل قوة المركز كشكل شرعي لإنهاء العلاقة الاستعمارية“.

وفي الستينيات والسبعينيات، سعت لجنة الأمم المتحدة لإنهاء الاستعمار بشكل متكرر كي تطبق إجراءات من أجل إمكانية تطبيق قانون الجمعية العمومية ١٤١٤ (إكس فايف) على حالة بويرتو ريكو. إن المجادلات التي أحاطت بالقرار (الذي ”يعلن بوقار الحاجة للعلاج على الفور وبشكل مشروط الوضع الاستعمار في كل أشكاله وتجلياته“) وضع بويرتو ريكو في محادثة مع حركات إنهاء الاستعمار في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. وتحدث قادة الحزب الاشتراكي البويرتو ريكي وحرب استقلال بويرتو ريكو أمام اجتماعات عديدة للجنة الخاصة. وفي السيرورة، اختلطوا مع ممثلين من كوبا والعراق والكونغو ومالي والجمهورية العربية السورية.

وبالمقارنة مع الأهداف المقصودة للولايات المتحدة، عرفت منتديات عالمية أخرى مسألة وضع بويرتو ريكو الاستعماري داخل رؤى أوسع لتحرر العالم الثالث. وفي أيلول ١٩٦٤، أصدر المؤتمر الثاني لرؤساء دول أو حكومات دول حركة عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة بمصر ”البرنامج من أجل السلام والتعاون الدولي“. وبخ الإعلان بقوة التطبيق غير النزيه لاستقلال الدول المستعمرة من قبل الأمم المتحدة، داعياً إلى ”إلغاء كامل وغير مشروط للاستعمار الآن“. أعلن أيضاً شجبه الشامل لكل تجليات الإمبريالية في أنحاء الكوكب، بما فيه في فلسطين وبويرتو ريكو. وبينما ناصر المؤتمر حقاً مدعوماً بالكامل للفلسطينيين بتقرير المصير، طالب أيضاً لجنة إنهاء الاستعمار في الأمم المتحدة بإعادة النظر في قضية بويرتو ريكو“.

وبدلاً من تدعيم سمعة الأمم المتحدة كقائد للديمقراطية العالمية، غذى وضع بويرتو ريكو الكومونولثي الغامض القضية المشتركة حول العواطف المعادية لأميركا. وبما أن عدو الولايات المتحدة في فترة الحرب الباردة كوبا قاد جزءاً كبيراً من هذا التنظيم فقد وسع من قوة وتهديد هذه التضامنات. مثلاً، إن مؤتمر القارات الثلاث في ١٩٦٦ في هافانا ضم وفوداً من عدد من الأمم وحركات التحرر في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، وعالج المؤتمر مستنقع وإفراطات الإمبريالية الأميركية في الحرب الباردة، وعبر عن هذه المشاعر المنتشرة المعادية لأميركا تقرير دراسة الموظفين الذي نشرته الحكومة الأميركية بعد وقت قصير من المؤتمر. يقتبس التقرير الرئيس الكوبي أوسفالدو دورتيكوس الذي قال:

"من المؤكد أن الإمبريالية، وخاصة الإمبريالية الأميركية الشمالية، والتي تولت الدور المؤسف لشرطي العالم، تزيد من حدة العنف وتزيد من استخدام كل أدوات العدوان الشريرة ضد الشعوب، من الرشوة والابتزاز إلى أشكال العنف المكشوفة والتدخل العسكري. لا يوجد مكان أفضل من هذا المؤتمر لإعلان دون تذبذبات حق الشعوب في معارضة العنف الإمبريالي بعنف ثوري“.

شكلت هذه السياسات الإطار الإيديولوجي لمنظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية (أوسبال) المنظمة الدائمة التي تأسست في مؤتمر القارات الثلاث. وجاؤوا أيضاً للتبليغ عن حالة إنهاء الاستعمار في بويرتو ريكو.وحتى المبعوث البويرتو ريكي إلى المؤتمر نورمانبيتري تحدث عن بويرتو ريكو بمصطلحات كهذه: “إن الصراع المسلح يحصل في بويرتو ريكو. ويتواصل الصراع من أجل الاستقلال في الشوارع، ويصبح أكثر قوة كل يوم“. كان الانتباه الذي خُصت به بويرتو ريكو أثناء المؤتمر مهماً بحيث أن كتاب تقرير دراسة الموظفين أثاروا ذعراً فورياً من إدخاله في تلك الرؤى لتحرر العالم الثالث. ومن منظور الحكومة الأميركية صارت بويرتو ريكو ”هدف تخريب قارياً ثلاثياً“. وكما يكشف فرانسيسكو أورتيز سانتيني في دراسته للوثائق التي رفعت عنها السرية والتي تعود إلى عهد كارتر والمتعلقة بمجلس الأمن الدولي، إن هذه المخاوف كانت وراء قرار الرئيس لإطلاق سراح ليبرون ورفاقها من أجل السماح للولايات المتحدة بأن ”تنقذ ماء وجهها عالمياً“.

وبعد المؤتمر، صارت مسألة وضع بويرتو ريكو الاستعماري مندمجة عميقاً داخل البنى الخطابية والمؤسساتية للأممية الثورية العالم ثالثية. مثلاً، أسس الناشطون البويرتو ريكيون ”سفارة بويرتو ريكو حرة“ في هافانا عاصمة كوبا في العاشر من شباط ١٩٦٦. وتعهد ٢٦ بلداً أميركياً لاتينياً بتشكيل لجان تضامن وطنية دعماً لإنهاء استعمار بويرتو ريكو. ومن ١٩٦٧ فصاعداً، نشرت مجلة تركونتننتال متعددة اللغات التابعة لأوسبال بالإنكليزية والأسبانية والفرنسية والعربية - وتداولت بحيوية ملصقات دعاية ملونة تحتفي ب“التضامن العالمي مع صراع شعب بويرتو ريكو“.

وفي الحقيقة إن تريكونتيننتال وملصقاتها المرافقة لعبت دوراً جوهرياً في بناء قضية عامة ضد الإمبريالية الأميركية وتغذية التضامنات العابرة للقومية. وكانت منتجة بشكل خاص في توليد تضامنات أميركية لاتينية مع فلسطين بما فيه بين بويرتو ريكو وفلسطين. إن الملصقات المنتجة سنوياً والتي تحتفي بيوم كل صراع في إطار التضامن العالمي ربطت معاً الحركة البويرتو ريكية والفلسطينية من أجل إنهاء الاستعمار. وتتضمن الصور لسان لهب يحترق ببطء باتجاه العلم الأميركي، وانفجاره المحتم. وترى راية إسرائيلية عالقة في الشعيرات المتصالبة لفوهة بندقية، تشتعل فيها النار، والقبضات مرفوعة بتحد فوق رؤوس الثوريين. عبرت هذه الملصقات بحيوية عن ثورية الصراع الفلسطيني. ولُفت الكوفيات حول الأطفال والرجال والنساء وكلهم يقفون واثقين ضد القمع، والبنادق موجهة إلي الأعلى تعبيراً عن النصر، أو مسددة إلى العدو خارج الصفحة. بالمقابل، كانت القوة الثورية البويرتو ريكية مقيدة، القبضات المرفوعة بقوة مقيدة في الوقت نفسه بالأغلال، وثمة صقر يسحق بشكل لا يلين بويرتو ريكو بين مخالبه، بينما شعار - من الكثرة- واحد معلق خلف جناحيه.

عبرت هذه الملصقات عن ترتيبات عالمية للقوة والهيمنة، عن إمكانيات وحدود تبني ووعود التحرر الوطني. وكما يقول المؤرخ مانويل بارسيا، ”أشار مؤتمر القارات الثلاث في هافانا إلى اتجاه جديد من جل الصراع ضد الإمبريالية في أنحاء العالم“. وأشار أيضاً إلى اتجاهات جديدة لإنهاء الاستعمار في بويرتو ريكو، بوضعها إلى جانب تحرر فلسطين كقضية محورية في الصراع ضد الإمبريالية الأميركية.

القتال لإنهاء الاستعمار

كانت الارتباطات السياسية، والعضوية في الأحزاب والتشكيلات الثقافية، أرض القضية المشتركة التي اعتمد عليها السجناء البويرتو ريكيون وممثلوهم القانونيون والمتضامنون معهم كي يطرحوا قضية إنهاء الاستعمار أمام الأمم المتحدة. وتصورت لجنة التضامن البويرتو ريكية، مثلاً، بويرتو ريكو على أنها حركة إنهاء الاستعمار الناجحة التالية. وأعلنت وثيقتها التأسيسية: “من العواصم الحرة لكمبوديا وفيتنام الجنوبية، إلى غينيا بيساو المستقلة والموزامبيق، إلى الاعتراف العالمي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل رسمي للشعب الفلسطيني، تعاني الإمبريالية من نكسة بعد أخرى“. وبشكل محتم، بدا أن بويرتو ريكو ستكون التالية.

وفي السبعينيات، ساد شعور بأن الإمبريالية، وخاصة الإمبريالية الأميركية، تعاني من أزمة، وإن الإلحاحية نقلتها إلي العقد التالي. وفي أوائل الثمانينيات، تم اعتقال ١١ بويرتو ريكياً في شيكاغو على أساس أنهم أعضاء في القوات المسلحة للتحرر الوطني، الفالن. وهي حركة سرية ملتزمة باستراتيجية ”الدعاية المسلحة“ دفاعاً عن استقلال بويرتو ريكو، وقامت الفالن بأكثر من ١٠٠ عملية تفجير في ١٩٧٤ و١٩٨٣. ولدى اعتقالهم، أعلنوا أنفسهم بسرعة أسرى حرب، مثل لوليتا ليبرون ورفاقها، ورفضوا سلطة القضاء الأميركية وطالبوا بحق المحاكمة أمام محكمة دولية.

وتبدأ عريضتهم الرسمية المرفوعة للأمم المتحدة، في ١٦ أيار ١٩٨٠ بالتالي:“إن هؤلاء الأسرى الأحد عشر يلتمسون الآن من الأمم المتحدة أن تعترف بوضعهم القانوني كأسرى حرب ضد الاستعمار وأن تأخذ كل الإجراءات الملائمة لضمان إطلاق سراحهم من الحجز والسجن في الولايات المتحدة الأميركية“. وناشدت هذه العريضة الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ولجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، واللجنة الخاصة بإنهاء الاستعمار ومكتب التنسيق، ومؤتمر دول عدم الانحياز، ناشدت مباشرة القانون الدولي. وبفعلها لهذا، رمزت إلى مرحلة أخرى فهمت فيها قضية إنهاء الاستعمار في بويرتو ريكو جزئياً من خلال جهد واع لاستحضار الصراع الفلسطيني من أجل تقرير المصير.

وبالمقارنة مع النقاش المتردد لفلسطين في رسالة ليبرون، أعلن هؤلاء السجناء بشكل متكرر ودون خجل تضامنهم مع فلسطين. وتضمنت العريضة في ملحقها الطويل بلاغاً من فالن يعود إلى ٣ آي، ١٩٧٧، والذي تعهد ب ”استقلال بويرتو ريكو الآن“ و“النصر للصراع الفلسطيني!“ إن حدة هذه التأكيدات تعود جزئياً إلى موقف السجناء الثابت بخصوص ضرورة وصلاحية الكفاح المسلح. وتبنت فالن علناً سياسة الأممية العالم ثالثية، معلنة أنها تزاوج بين الماركسية واللينينية وملتزمة بإثارة حرب الشعب. وبالنسبة للسجينة كارمن فالنتين، مثّل الصراع المسلح ”واجب الشعوب المستعمرة كي تبين للعالم الوقائع الحقيقية بأن بويرتو ريكو ما تزال مستعمرة“. بالنسبة لهؤلاء السجناء، كان الصراع المسلح ضرورة. كان الخاتمة المنطقية للحفلة التنكرية السياسية للدولة الحرة المرتبطة المفروضة على بويرتو ريكو.

كانت هذه الأفعال في لغة الحكومة الأميركية وإعلام التيار الرئيسي، عمل منظمة إرهابية وأن هؤلاء البويرتو ريكيين إرهابيون. جردت اتهامات كهذه أفعال فالن من شرعيتها السياسية والثورية واختزلتها إلى أفعال غير قانونية. رد السجناء معلنين أنفسهم ”مقاتلي حرية وليس إرهابيين“. وعملوا مع ممثليهم القانونيين لإعادة تأكيد الدور الجوهري للاستعمار في الأفعال المسلحة، ذاكرين السابقة القانونية: “إن دعم الأمم المتحدة غير المشروط لصراعات التحرير التي قامت بها شعوب نامبيا وزمبابوي وفلسطين وأمم تحررت حديثاً أو ستصبح في الحال أمم هذا العالم الحرة، يظهر بوضوح الحق في توظيف كل الطرق واختيار كل الأهداف التي يشير وعي مقاتلي الحرية أنفسهم أنها صحيحة“.

إن القوة التي أعلن بها هؤلاء السجناء تضامنهم مع تحرير فلسطين حفزها الاعتراف المتزايد بإسرائيل كدولة إمبريالية عدوانية. إن عريضتهم المرفوعة إلى الأمم المتحدة، مثلاً، سجلت تجرية هايدي بيلتران توريس في سجن مانهاتن الفدرالي. توريس التي فصلت بالقوة عن بقية السجناء البويرتو ريكيين وأرسلت إلى نيويورك من أجل المحاكمة بسبب تورطها في تفجير موبيل أويل في آب ١٩٧٧، وجدت نفسها تحت مراقبة مكتب التحقيقات الفدرالي. عارضت العريضة بقوة هذه المراقبة كهذه وقالت أنه ”بخلاف أي سجين، يجب أن يصادق على كل زياراتها من قبل الشرطة الفدرالية، الذين منعوا أية زيارة إليها، والذين كان يثيرونها قائلين لها يمكن أن تحصل على زيارة من ضابط في الجيش الإسرائيلي“. وعلى الرغم من أن العريضة لم تفصل في هذه النقطة أكثر، كان من المفترض أنها تثير الذعر في قرائها وخاصة الذين من لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ولجنة إنهاء الاستعمار الخاصة.

الصراع البويرتو ريكي ضد الاستعمار في سياق المقاومة الفلسطينية

أشارت الاستمرارية في الاستراتيجيات القانونية المتبناة لكل من قضيتي السجناء البويرتو ريكيين إلى الأهمية المتزايدة لفهم بويرتو ريكو داخل السياق المضاد للاستعمار. على الأقل، مثّل محام واحد هو مايكل دويتش كلاً من ليبرون ورفاقها والسجناء البويرتو ريكيين الأحد عشر من أوائل الثمانينات. ومن الستينات حتى الثمانينيات، فُهم إنهاء الاستعمار في بويرتو ريكو بشكل متزايد واكتسب طابعاً شرعياً كجزء من صراع أوسع ضد الإمبريالية. لكن هذا الإطار النظري انتشر جيداً وراء قاعة المحكمة. وفي الحقيقة، ظهرت قضية بويرتو ريكو أخيراً في نشرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باللغة الإنجليزية بي إف ل بي بوليتن.

نشرت مقالة في عدد شباط من المجلة في ١٩٨٠ بعنوان بويرتو ريكو بشكل متواضع. ”في الأشهر الأخيرة حدث كثير من النشاط في بويرتو ريكو والولايات المتحدة، بخصوص الإفراج عن أربعة مقاتلي حرية بويرتو ريكيين (ليبرون وكولازو وكانسيل ميراندا وفلوريس)، المسجونين في أميركا منذ أوائل الخمسينات“. عرف القراء بسرعة أن الرابطة الاشتراكية البويرتو ريكية كتبت المقالة وأرسلتها. ودعمت الرابطة التي قادها خوان أنطونيو كوريتيير، بقوة تبني البوريتو ريكيين للعنف الثوري. وبناء على ذلك، تعقبت المقالة الميراث التاريخي للصراع المسلح وبررت استخدامه في الحركة من أجل الاستقلال الوطني لبويرتو ريكو. وفي السيرورة، اتهمت حزب الاستقلال البويرتو ريكي والحزب الاشتراكي البويرتو ريكي بأنهما إصلاحيان وبالتالي غير ملتزمين بالتحرير بشكل حقيقي.

أجبر مجلس التحرير على إصدار اعتذار بعد أربعة أشهر، إن دعم المقالة الثابت لإثارة الجماهير والأفعال المسلحة أثار الجدل داخل حركة الاستقلال البويرتو ريكية. متنصلين من المسؤولية عن الاضطراب، شجع الاعتذار المنخرطين في الصراع من أجل استقلال بويرتو ريكو على إرسال مادة للنشر. وخُففت تلك الدعوة بتحذير قاس: “بأية حال، إن بعض المسائل المناقشة في المقال من الأفضل أن تحل بين قوى اليسار البويرتو ريكي ومنظمات التضامن التي تدعمهم، وليس على صفحات نشرتنا“.

داخل الصراع العالمي ضد الإمبريالية، وقف البويرتو ريكيون وحلفاؤهم مع شرعية التحرير الفلسطيني. وأمام كل من الأسرة الدولية وداخل حركات اليسار، فُهمت مسألة فلسطين كإحداثيات جوهرية للصراع ضد الظلم الإمبريالي. وسعت حركة الاستقلال البويرتو ريكية إلى الاعتراف نفسه، أحياناً متجلياً كرغبة بنسخ النجاحات الدبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وفي لحظات معينة، عكس تأييدها للصراع الفلسطيني مناورة تبرر من خلالها قانونياً الصراع المسلح، وفي أحيان أخرى تضمنت قتالاً داخلياً حول ما الذي يشكل بالضبط الاستراتيجيات الملائمة للتحرير. في كل هذه الطرق، واجهت حركة استقلال بويرتو ريكو مسألة فلسطين، وفي السيرورة عبرت عن مزاعمها بإنهاء الاستعمار بشكل عقلاني.

**ملاحظة من المؤلف**: أنا ممتنة لناثان سانتوسكوي الذي ناقش معي بصبر وكرم هذه المقالة أثناء تأليفها وقدم لي عيناً تحريرية حادة أثناءها.